الرسالة الجامعة لخصائص

أم المؤمنين عائشة

رضي الله عنها

بكر البعداني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرسالة الجامعة

لخصائص

أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

بكر البعداني

الرسالة الجامعة لخصائص
أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

الحمد لله حمدا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خالق الكون بما فيه، وجامع الناس ليوم لا ريبَ فيه، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله، آخر الأنبياء في الدنيا عصرًا، وأرفعهم وأجلهم يوم القيامة شأنًا وذكرًا، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وعلى سائر من اقتفى أثره واتَّبع منهجه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذه وُريقات حسنة لطيفة وجزازات سديدةٌ رشيدة، أفردتُ فيها جملةً من خصائص أم المؤمنين وحبيبة الرسول الأمين عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين؛ لما رأيتها - ومع أنها معلومة مشهورة - عند البعض مجهولة مهجورة، وما علينا سوى أن نُدير النظر فيها؛ ليستبين لنا بوضوح ويتبين وبجلاء قوةُ إيمانها وعظيم صبرها، وكمال عقلها، ووفور فضلها رضي الله عنها، وهذا مع أنه من الظهور والوضوح بمكان، وإلا لَما كانت لتكون لها مثل هذه الخصائص الكريمة؛ لذا كان لزامًا لفت الأنظار إليها والتدليل عليها؛ حتى تبقى دليلًا لمن أراد الدراية، وطريق سداد ورشاد لمن قصد الهداية، ونُنبه أن خصائص عائشة رضي الله عنها كثيرة وفيرة، ولم يشركها أحدٌ من أزواج نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الفضائل السنية، والمناقب العلية، ولا سيما من مات عنهن صلى الله عليه وآله وسلم إلا أني قد توخَّيت فيها الإيجاز ما استطعت، فلم أذكر إلا ما صحَّ دليله، وقوِيت دلالته، ولا سيما ما اتفق عليه الشيخان غالبًا، وما ندر من ذلك، فإنما ذكرتها تقويةً واستشهادًا، واعتضادًا لا اعتمادًا، والله وحده المعين وهو الهادي سواء السبيل، فأقول متوكلًا بالله عز وجل مستعينًا به:

فمن خصائصها رضي الله عنها:

١- أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوَّجها بوحي من السماء:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((رأيتك في المنام يجيء بك الملك في سرقة من حرير، فقال لي: هذه امرأتك، فكشفت عن وجهك الثوب فإذا أنت هي، فقلت: إن يك هذا من عند الله يمضه))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٤٨٣٢)، ومسلم رقم: (٢٤٣٨)].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أريتك قبل أن أتزوجك مرتين، رأيت الملك يحملك في سرقة من حرير، فقلت له: اكشف، فكشف فإذا هي أنت، فقلت: إن يكن هذا من عند الله يمضه، ثم أريتك يحملك في سرقة من حرير، فقلت: اكشف، فكشف، فإذا هي أنت، فقلت: إن يك هذا من عند الله يمضه))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٧٠١٢)].

وعن عائشة رضي الله عنها أن جبريل عليه السلام جاء بصورتها فى خرقة حرير خضراء إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: ((إن هذه زوجتك فى الدنيا والآخرة))؛ [حديث صحيح: أخرجه الترمذي رقم: (٣٨٨٠) وحسنه، وصححه الألباني].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ((جاء بي جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خرقة حرير، فقال: هذه زوجتك في الدنيا والآخرة))؛ [حديث صحيح: أخرجه ابن حبان، وغيره وقال الألباني: "بسند صحيح على شرط مسلم"؛ كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧/١٧١٥)، والمشكاة رقم: (٦١٨٢- التحقيق الثاني)].

قال ابن القيم رحمه الله في جلاء الأفهام (ص:٢٤٠): "ومن خصائصها أن الملك أرى صورتها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يتزوَّجها في سرقة حرير، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن يكن هذا من عند الله يمضه))".

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره (٦/ ٤٠٥): "ومن خصائصها: أن الملك أرى صورتها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يتزوجها في خرقة حرير، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن يكن هذا من عند الله يمضه))".

فائدة:

ولا يشكل على هذا قول زينب رضي الله عنها [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٧٤٢٠)]: ((زوجكنَّ أهاليكنَّ، وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات..))؛ لأن من العلماء رحمهم الله من جمع بين هذا وذاك بقوله: ".. إن عائشة رضي الله عنها كانت من اختيار الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت زينب رضي الله عنها من اختيار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٢- أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينكح بكرًا غيرها:

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ((قلت: يا رسول الله، أرأيت لو نزلت واديًا، وفيه شجرة قد أكل منها، ووجدت شجرًا لم يؤكل منها، في أيها كنت ترتع بعيرك؟ قال: في الذي لم يرتع منها؛ تعني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يتزوج بكرًا غيرها))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٥٠٧٧). وانظر للفائدة: السلسلة الصحيحة رقم: (٣١٠٥)].

وعن ابن أبي مليكة، قال: استأذن ابن عباس رضي الله عنهما قبل موتها على عائشة وهي مغلوبة، قالت: أخشى أن يثني علي، فقيل: ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن وجوه المسلمين، قالت: ائذنوا له، فقال: كيف تجدينك؟ قالت: بخير إن اتقيت، قال: ((فأنت بخير إن شاء الله، زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم ينكح بكرا غيرك...))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم:(٤٧٥٣)].

قال الإمام ابن عبد البر رحمه الله في الاستيعاب (١٨٨٢/٤): "لم ينكح صلى الله عليه وآله وسلم بكرًا غيرها"، ونقله غير واحد ومنهم صاحب الوافي في الوفيات (٣٢٦/٥).

قال الإمام ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (٨/ ٩٩): "ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكرًا غيرها".

وقال أيضًا رحمه الله في تفسيره (٤٠٤/٦): "ومن خصائصها أيضًا أنه لم يتزوج بكرًا غيرها".

وقال شيخ الإسلام ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد (١/ ١٠٣): "ولم يتزوج بكرًا غيرها".

وقال رحمه الله في جلاء الأفهام (ص ٢٣٨): "ومن خصائصها أيضًا أنه لم يتزوج امرأة بكرًا غيرها".

وقال تقي الدين المقريزي رحمه الله في إمتاع الأسماع (١٠/ ٢٧٢): "ومن خصائص عائشة رضي الله عنها ولم يتزوج بكرًا غيرها".

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الإصابة (٢٣٢/٨): "وفي الصحيح أيضًا لم ينكح بكرًا غيرها، وهو متفق عليه بين أهل النقل".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٣- أنها خيرت واختارت الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم على الفور:

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: ((لما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتخيير أزواجه بدأ بي، فقال: إني ذاكر لك أمرًا فلا عليك ألا تعجلي حتى تستأمري أبويك، قالت: وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه، قالت: ثم قال: إن الله جل ثناؤه قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٢٨) وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٨، ٢٩]، قالت: فقلت: ففي أي هذا أستأمر أبوي؟! فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، قالت: ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما فعلت))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٤٧٨٦)، وبنحوه في مسلم رقم: (١٤٧٥)].

[حديث صحيح: وفي صحيح مسلم رقم: (١٤٧٨):] ((يا عائشة، إني أريد أن أعرض عليك أمرًا، أحب ألا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك، قالت: وما هو يا رسول الله؟! فتلا عليها الآية، قالت: أفيك يا رسول الله، أستشير أبوي؟! بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأسألك ألا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلته)).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ((لما نزلت آية الخيار، دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا عائشة، إني أريد أن أذكر لك أمرًا، فلا تقضين فيه شيئًا دون أبويك، فقالت: ما هو؟ قالت: فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقرأ علي هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، قالت: فقلت: قد اخترت الله ورسوله، قالت: ففرح لذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم))؛ [حديث صحيح: أخرجه أحمد في مسنده رقم: (٢٥١٩٢)، وصححه شعيب الأرناؤوط وغيره].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ((لما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتخيير أزواجه، بدأ بي، فقال: يا عائشة، إني أذكر لك أمرًا، ولا عليك ألا تستعجلي حتى تذاكري أبويك، قالت: وقد علم أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه، ثم قال: إن الله عز وجل يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ حتى بلغ: ﴿أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، فقلت: في أي هذا أستأمر أبوي؟! فإني قد اخترت الله ورسوله والدار الآخرة، قالت: ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما فعلت))؛ [حديث صحيح: أخرجه أحمد في مسنده رقم: (٢٦١٠٨)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين].

قال النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم (٧٨/١٠): " إنما بدأ بها لفضيلتها".

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره: "ومن خصائصها: أن الله عز وجل لما أنزل عليه آية التخيير بدأ بها فخيَّرها، فقال: ((ولا عليك ألا تعجلي حتى تستأمري أبويك))، فقالت: أفي هذا أستأمر أبوي؟! فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، فاستنَّ بها بقية أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم، وقلن كما قالت".

وقال ابن القيم رحمه الله في جلاء الأفهام (ص:٢٣٨): "ومن خصائصها: أن الله عز وجل لما أنزل عليه آية التخيير بدأ بها فخيَّرها، فقال: ((ولا عليك ألا تعجلي حتى تستأمري أبويك، فقالت: أفي هذا أستأمر أبوي، فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة))، فاستنَّ بها بقية أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم، وقلن كما قالت"، وعنه السفاريني رحمه الله في لوامع الأنوار(٢/٣٧٦).

وقال تقي الدين المقريزي رحمه الله في إمتاع الأسماع (١٠/ ٢٧٢): "ومن خصائص عائشة رضي الله عنها ولما نزلت آية التخيير، فخيرها فاختارت الله ورسوله ما سبقت به بقية الأزواج".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٤- تفضيلها على سائر نسائه صلى الله عليه وآله وسلم الذين مات عنهن صلى الله عليه وآله وسلم:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((فضل عائشة على النساء، كفضل الثريد على سائر الطعام))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٣٧٧٠)، ومسلم رقم: (٢٤٤٦)، وبنحوه في صحيح البخاري رقم: (٣٤٤١)، ومسلم رقم: (٢٤٣١) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، ومن حديث عائشة رضي الله عنها عند النسائي رقم: (٨٨٩٦) بإسناده جيد، كما قال الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة رقم: (٣٥٣٥)، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/٢٥) من حديث

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، والحاكم في المستدرك (٥٨٧/٣) من حديث قرة والد معاوية].

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٥- أنه لم ينكح النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرأة أبواها مهاجران بلا خلاف سواها:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((فضلت على نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعشر، قيل: ما هن يا أم المؤمنين؟ قالت: لم ينكح بكرًا قط غيري، ولم ينكح امرأة أبواها مهاجران غيري..))؛ [أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥٠/٨) من طريق عيسى بن ميمون، والحديث له متابعات رواه ابن سعد أيضًا في الطبقات (٥١/٨)، والطبراني في الكبير(٢٩/٢٣-٧٤) من طريق عبدالملك بن عمير بنحوه، وهو مدلس تغيَّر حفظُه، وكذا رواه الطبراني في الكبير (٣٠/٢٣-٧٥)، والحاصل أن هذه المتابعات لا تخلو على انفرادها من ضعف، لكنها بمجموعها ترتقي إلى رتبة الحسن، والله أعلم، وقد حكى الأجماع على ذلك الزركشي في الإجابة، فقال: "بلا خلاف"].

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٦- أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يومها رضي الله عنها:

عن عروة قال: "كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة رضي الله عنها قالت عائشة: ((فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة، فقلن: يا أم سلمة، والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فمري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان، أو حيث ما دار، قالت: فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: فأعرض عني، فلما عاد إلي ذكرت له ذاك، فأعرض عني، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال: يا أم سلمة، لا تؤذيني في

عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم:(٣٧٧٥)].

وعن عائشة رضي الله عنها: ((أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة، يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم))؛ [حديث صحيح: أخرجه مسلم رقم: (٢٤٤١)].

قال ابن القيم رحمه الله في جلاء الأفهام (ص:٢٤١): "ومن خصائصها: أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يومها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ تقربًا إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فيتحفونه بما يحب في منزل أحب نسائه إليه صلى الله عليه وآله وسلم، رضي الله عنهن أجمعين".

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره (٦/ ٤٠٥): "ومن خصائصها: أن الناس كانوا يتحرون هداياهم يومها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقربا إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فيتحفونه بما يحب في منزل أحب نسائه إليه رضي الله عنهم أجمعين".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٧- أنها كانت أحب نسائه إليه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم اللواتي مات عنهن:

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ".. ما بينك وبين أن تلقي محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم والأحبة، إلا أن تخرج الروح من الجسد، كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى رسول الله، ولم يكن رسول الله يحب إلا طيبًا.."؛ [حديث صحيح: أخرجه أحمد في مسنده رقم: (٢٧٦/١)، وفي فضائل الصحابة رقم: (١٧٣٩)، وصححه الألباني في مختصر العلو رقم: (١٠٦)، وقال شعيب الأرناؤوط: "إسناده قوي على شرط مسلم"، وحسنه العدوي في فضائل الصحابة (ص:٥٥٣-الحاشية ٣)].

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، فقلت: من الرجال؟ فقال: أبوها، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر بن الخطاب، فعدّ رجالاً))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٣٦٦٢)، ومسلم رقم: (٢٣٨٤)، وقد قال الذهبي في السير(١٤٧/٢): "فضيلة باهرة لها"].

وعن أنس -رضي الله عنه- قال: ((قيل: يا رسول الله! أي الناس قال: عائشة، قيل: ومن الرجال؟ قال: أبوها))؛ [حديث صحيح: أخرجه ابن ماجه رقم: (١٠١)، والحاكم(١٢/٤) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وقال العلامة الألباني رحمه الله في سلسلة الأحاديث الضعيفة(٢٥٥/٣): "وهو كما قال"].

قال الحافظ الذهبي رحمه الله في السير(١٢١/٣): "وهذا خبر ثابت على رغم أنوف الروافض وما كان - عليه السلام - ليحب إلا طيبًا، وقد قال - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم -: ((لو كنت متخذًا خليلاً من هذه الأمة، لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام أفضل))، فأحب أفضل رجل من أمته، وأفضل امرأة من أمته، فمن أبغض حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهو حري أن يكون بغيضًا إلى الله ورسوله، وحبه عليه السلام لعائشة كان أمرًا مستفيضًا".

وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: ((أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطي فأذن لها، فقالت: يا رسول الله، إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة وأنا ساكتة، قالت: فقال لها رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم: ((أي بنية ألست تحبين ما أحب؟ فقالت بلى قال فأحبي هذه...))؛ [حديث صحيح: أخرجه مسلم رقم: (٢٤٤٢)].

قلت - بكر -: وفي هذا الحديث السابق - الحديث - دليل على ما سبق من قول العلامة الذهبي رحمه الله، ألا ترى أنه قال - صلى الله عليه وآله وسلم - لفاطمة رضي الله عنها: ((يا بنية ألا تحبين ما أحب؟! قالت: بلى))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٢٥٨١)، ولمسلم رقم: (٢٤٤٢)]: ((أي بنية، ألست تحبين ما أحب؟! فقالت: بلى، قال: فأحبي هذه)).

وعن عامر الشعبي قال: قال رجل: "كل أمهات المؤمنين أحب إلي من عائشة، فقلت: أما أنت فقد خالفت رسول الله، هي كانت أحبهن إليه"؛ [صحيح: أخرجه الطبراني(١٨٠/٢٣)، وقال في المجمع(٢٤٣/٩): "ورجاله رجال الصحيح"].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (٩٩/٨): "ولم يكن في أزواجه أحب إليه منها، تزوجها بمكة بعد وفاة خديجة".

وقال رحمه الله في تفسيره (٤٠٥/٦-طيبة): "ومن خصائصها: أنها كانت أحب أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه، كما ثبت ذلك عنه في البخاري وغيره".

وقال شيخ الإسلام ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد (١/ ١٠٣): "وكانت أحب الخلق إليه".

وقال رحمه الله في جلاء الأفهام (ص:٢٣٨): "ومن خصائصها: أنها كانت أحب أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه كما ثبت عنه ذلك في البخاري وغيره".

وقال تقي الدين المقريزي رحمه الله في إمتاع الأسماع (١٠/ ٢٧٢): "ومن خصائص عائشة رضي الله عنها إنها كانت أحب أزواج رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم".

وقال السفاريني رحمه الله في لوامع الأنوار (٣٧٦/٢): "ومن أعظم خصائصها أنها كانت أحب أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه، كما ثبت عنه ذلك في الصحاح والمسانيد والسنن".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٨- عظيم محلها ومكانتها عنده صلى الله عليه وآله وسلم وحرصه على رضاها:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((كان الحبش يلعبون بحرابهم، فسترني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أنظر، فما زلت أنظر حتى كنت أنا أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن، تسمع اللهو))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٥١٩٠). وفي رواية له (٥٢٣٦): ((الحريصة على اللهو))]؛ [حديث صحيح: وفي صحيح مسلم رقم: (٨٩٢)]: عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت، للعابين: ((وددت أني أراهم، قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقمت على الباب أنظر بين أذنيه وعاتقه، وهم يلعبون في المسجد)).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (٥٤٩/١) - وهو يعدد شيئًا من فوائد الحديث -: "وفي الحديث: جواز النظر إلى اللهو المباح، وفيه حسن خلقه صلى الله عليه وآله وسلم مع أهله وكرم معاشرته، وفضل عائشة وعظيم محلها عنده".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٩- تسابق النبي صلى الله عليه وآله وسلم معها:

عن عائشة رضي الله عنها: ((أنها كانت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر قالت: فسابقته فسبقته على رجلي، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني، فقال: هذه بتلك السبقة))؛ [حديث صحيح: أخرجه أبو داود رقم: (٢٥٧٨)،

وسنده صحيح كما قال العراقي في تخريج الإحياء، ابن حبان، والألباني - رحمهم الله - وذكر له طرقًا عنها رضي الله عنها، كما في إرواء الغليل رقم: (١٥٠٢)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم: (١٣١)، وصححه شيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين وقال: "هذا حديث صحيح"].

[حديث صحيح بشواهده: وفي مسند الإمام أحمد(٦/٢٦٤)، وصححه الألباني رحمه الله في إرواء الغليل رقم: (١٥٠٢)]: قالت رضي الله عنها: ((خرجت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: تقدموا، فتقدموا، ثم قال لي: تعالَي حتى أسابقك، فسابقته فسبقته، فسكت عني، حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت، خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: تقدموا، فتقدموا، ثم قال: تعالي حتى أسابقك، فسابقته، فسبقني، فجعل يضحك، وهو يقول: هذه بتلك)).

ومن خصائصها رضي الله عنها:

١٠- أنه ما نزل عليه صلى الله عليه وآله وسلم الوحي وهو في لحاف امرأة غيرها:

عن هشام، عن أبيه قال: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة رضي الله عنها، قالت عائشة رضي الله عنها: فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة رضي الله عنها، فقلن: يا أم سلمة، والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فمري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيثما كان، أو حيثما دار، قالت: فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: فأعرض عني، فلما عاد إليَّ ذكرت له ذلك، فأعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت له، فقال: يا أم سلمة، لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم:(٣٧٧٥)].

قال الحافظ الذهبي رحمه الله في السير(١٤٣/٢): "وهذا الجواب منه دال على أن فضل عائشة على سائر أمهات المؤمنين بأمر إلهي وراء حبه لها، وأن ذلك الامر من أسباب حبه لها".

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره ومن خصائصها: أنه كان ينزل عليه الوحي وهو في لحافها دون غيرها".

وقال أيضًا رحمه الله في البداية والنهاية (٨/ ٩٩): "ولم ينزل عليه الوحي في لحاف امرأة غيرها".

وقال شيخ الإسلام ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد (١/ ١٠٣): "وما نزل عليه الوحي في لحاف امرأة غيرها".

وقال رحمه الله في جلاء الأفهام (ص:٢٣٨) أيضًا: "ومن خصائصها: أنه كان ينزل عليه الوحي وهو في لحافها دون غيرها".

وقال تقي الدين المقريزي رحمه الله في إمتاع الأسماع (١٠/ ٢٧٢): "ومن خصائص عائشة رضي الله عنها وكان ينزل الوحي في بيتها دون غيرها".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

١١- أن سودة بنت زمعة رضي الله عنها وهبت يومها وليلتها لها، فكان لها في القسم يومان:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد سفرًا أقرع بين نسائه، فأيتهنَّ خرج سهمها خرج بها معه، وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها، غير أن سودة بنت زمعة رضي الله عنها وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، تبتغي بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٢٥٩٣)].

وعنها رضي الله عنها: ((أن سودة بنت زمعة رضي الله عنها وهبت يومها

لعائشة، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة)).
[حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٥٢١٢)].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ((ما رأيت امرأة أحب إليَّ أن أكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة، من امرأة فيها حدة، قالت: فلما كبرت، جعلت يومها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة، قالت: يا رسول الله، قد جعلت يومي منك لعائشة، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم لعائشة يومين، يومها ويوم سودة))؛ [حديث صحيح: أخرجه مسلم رقم: (١٤٦٣)].

وعن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: ((يا بن أختي، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم، من مكثه عندنا، وكان قل يوم إلا وهو يطوف علينا جميعًا، فيدنو من كل امرأة من غير مسيس، حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها، ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنَّت وفرَقت أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا رسول الله، يومي لعائشة، فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها، قالت: نقول في ذلك أنزل الله تعالى وفي أشباهها أراه قال: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ [النساء: ١٢٨]))؛ [حديث صحيح: أخرجه أبو داود رقم: (٢١٣٥) وغيره، وهو في صحيح أبي داود، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم: (١٤٧٩)، وقال شيخنا مقبل رحمه الله في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين(١٢٢/٤): "هذا حديث حسن"].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ((خشيت سودة أن يطلقها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت: لا تطلقني وأمسكني، واجعل يومي لعائشة، ففعل، فنزلت: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾، فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز، كأنه من قول ابن عباس))؛ [حديث

صحيح: أخرجه أبو داود الطيالسي (١٩٤٤ - ترتيبه)، ومن طريقه الترمذي رقم: (٣٠٤٠) الطبراني في المعجم الكبير (١/١٣٤/٣)، والبيهقي (٢٩٧/٧)، وحسنه الحافظ في "الإصابة"، ووافقه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٦٨/٣)].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (٨/ ٩٩): "ومن خصائصها رضي الله عنها: أنها كان لها في القسم يومان، يومها ويوم سودة حين وهبتها ذلك تقربًا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

١٢- إنزال آيات من القرآن في شأنها:

قالت عائشة رضي الله عنها من وراء الحجاب: ((ما أنزل الله فينا شيئًا من القرآن إلا أن الله أنزل عذري))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٤٨٢٧)].

وعن عبد الرحمن بن الضحاك أن عبد الله بن صفوان أتى عائشة رضي الله عنها وآخر معه، فقالت عائشة لأحدهما: أسمعت حديث حفصة رضي الله عنها يا فلان؟ قال: نعم يا أم المؤمنين، فقال لها عبد الله بن صفوان: وما ذاك يا أم المؤمنين؟ قالت: خلال لي تسع لم تكن لأحد من النساء قبلي، إلا ما آتى الله عز وجل مريم بنت عمران، والله ما أقول هذا، إني أفخر على أحد من صواحباتي، فقال: لها عبد الله بن صفوان: وما هن يا أم المؤمنين؟ قالت: جاء الملك بصورتي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فتزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا ابنة سبع سنين، وأهديت إليه وأنا ابنة تسع سنين، وتزوجني بكرًا لم يكن في أحد من الناس، وكان يأتيه الوحي وأنا وهو في لحاف واحد، وكنت من أحب الناس إليه، ونزل في آيات من القرآن كادت الأمة تهلك فيه، ورأيت جبريل عليه السلام ولم يره أحد من نسائه غيري،

وقبض في بيتي لم يله أحد غير الملك إلا أنا))؛ [حديث يتقوى بطرقه وفيه لفظة منكرة: أخرجه الحاكم (١٠/٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وفيه عبد الرحمن بن الضحاك، وله طريق أخرى عند ابن سعد (٦٥/٨) وجود الذهبي في السير (١٤١/٢) بعض طرقه، وفيه لفظة منكرة نبها عليها العلامة الألباني رحمه الله في سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم: (٤٩٧٠)، وهي قولها: "إلا ما آتى الله عز وجل مريم بنت عمران"، أما بقية ما ذكرته من الخلال، فكلها صحيحة ثابتة عنها في "الصحيحين" وغيرهما، كما نبَّه على ذلك العلامة الألباني رحمه الله، فتنبَّه].

وعن عبد الله بن أبي مليكة أنه حدَّثه ذكوان حاجب عائشة رضي الله عنها - أنه جاء عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يستأذن على عائشة رضي الله عنها وفيه: ((.. وأنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات، جاء به الروح الأمين، فأصبح ليس لله مسجد من مساجد الله يذكر الله إلا يتلى فيه آناء الليل وآناء النهار))؛ [حديث صحيح: أخرجه أحمد، وتقدَّم معنا في الخصيصة السابعة].

وقال تقي الدين المقريزي رحمه الله في إمتاع الأسماع(١٠/ ٢٧٢): "ومن خصائص عائشة رضي الله عنها وبرَّأها الله مما رماها به أهل الإفك بعشر آيات تليت في المحاريب إلى يوم القيامة".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

١٣- أن الله عز وجل أنزل براءتها من السماء:

وعن ابن أبي مليكة، قال: ((استأذن ابن عباس رضي الله عنهما قبل موتها على عائشة رضي الله عنها وهي مغلوبة، قالت: أخشى أن يثني علي، فقيل: ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن وجوه المسلمين، قالت: ائذنوا له، فقال: كيف تجدينك؟ قالت: بخير إن اتقيت، قال: فأنت بخير إن شاء الله، زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم ينكح بكرًا غيرك،

ونزل عذرك من السماء، ودخل ابن الزبير خلافه، فقالت: دخل ابن عباس فأثنى علي، ووددتُ أني كنت نسيًّا منسيًّا))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم (٤٧٥٣)].

وفي قصة الإفك [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٢٦٦١)]: قالت: ((...ثم تحولت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله، ولكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحي، ولأنا أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله..)) إلى أن قالت رضي الله عنها: ((فلما سُري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها، أن قال لي: يا عائشة! احمدي الله، فقد برأك الله..)).

وفي [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٤١٤١)، ومسلم رقم: (٢٧٧٠)]: قالت: ((فسُري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يضحك، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال: يا عائشة، أما الله فقد برأك، قالت: فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه، فإني لا أحمد إلا الله عز وجل، قالت: وأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ...﴾ [النور: ١١] العشر الآيات..)).

قال العلامة الزمخشري رحمه الله في تفسيره(٣/ ٢٢٣): "ولو فليتَ القرآن كله وفتَّشت عما أوعد به من العصاة، لم تر الله تعالى قد غلظ في شيء تغليظه في إفك عائشة رضوان الله عليها، ولا أنزل من الآيات القوارع، المشحونة بالوعيد الشديد والعتاب البليغ والزجر العنيف، واستعظام ما ركب من ذلك، واستفظاع ما أقدم عليه، ما أنزل فيه على طرق مختلفة وأساليب مفتنة، كل واحد منها كاف في بابه، ولو لم ينزل إلا هذه الثلاث لكفى بها؛ حيث جعل القذفة ملعونين في الدارين جميعًا، وتوعَّدهم بالعذاب العظيم في الآخرة، وبأن

ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم تشهد عليهم بما أفكوا وبهتوا، وأنه يوفيهم جزاءهم الحق الواجب الذي هم أهله، حتى يعلموا عند ذلك أن الله هو الحق المبين، فأوجز في ذلك وأشبع، وفصل وأجمل، وأكد وكرر، وجاء بما لم يقع في وعيد المشركين عبدة الأوثان إلا ما هو دونه في الفظاعة، وما ذاك إلا لأمر".

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره (٦/ ٤٠٥): "ومن خصائصها: أن الله سبحانه برأها مما رماها به أهل الإفك، وأنزل في عذرها وبراءتها وحيًا يتلى في محاريب المسلمين، وصلواتهم إلى يوم القيامة".

وقال رحمه الله: "وأخبر سبحانه أن ما قيل فيها من الإفك كان خيرًا لها، ولم يكن بذلك الذي قيل فيها شر لها، ولا عيب لها، ولا خافض من شأنها، بل رفعها الله بذلك، وأعلى قدرها وعظَّم شأنها، وأصار لها ذكرًا بالطيب والبراءة بين أهل الأرض والسماء، فيا لها من منقبة ما أجلها، وتأمل هذا التشريف والإكرام الناشئ عن فرْط تواضعها واستصغارها لنفسها؛ حيث قالت: ((ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بوحي يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رؤيا يبرئني الله بها))".

فهذه صديقة الأمة وأم المؤمنين، وحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهي تعلم أنها بريئة مظلومة، وأن قاذفيها ظالمون مفترون عليها، قد بلغ أذاهم إلى أبويها، وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا كان احتقارها لنفسها وتصغيرها لشأنها..".

وقال ابن القيم رحمه الله في جلاء الأفهام (ص٢٣٨): "ومن خصائصها: أن الله سبحانه برَّأها مما رماها به أهل الإفك، وأنزل في عذرها وبراءتها وحيًا يتلى في محاريب المسلمين وصلواتهم إلى يوم القيامة"؛ وعنه السفاريني رحمه الله في لوامع الأنوار(٢/٣٧٦) مقرًّا له.

وقال أيضًا رحمه الله في زاد المعاد (١/ ١٠٣): "ونزل عذرها من السماء".

وقال رحمه الله في جلاء الأفهام (ص:٢٣٨-٢٣٩) أيضًا، وهو يعدد شيئًا من خصائصها رضي الله عنها، وأنقله على طوله لفائدته: "وأخبر سبحانه أن ما قيل: فيها من الإفك كان خيرًا لها، ولم يكن ذلك الذي قيل فيها شرًّا لها ولا عائبًا لها، ولا خافضًا من شأنها، بل رفعها الله بذلك وأعلى قدرها، وأعظم شأنها، وصار لها ذكرًا بالطيب والبراءة بين أهل الأرض والسماء، فيا لها من منقبة ما أجلها، وتأمل هذا التشريف والإكرام الناشئ عن فرط تواضعها واستصغارها لنفسها؛ حيث قالت: ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بوحي يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رؤيا يبرئني الله بها.. فهذه صديقة الأمة وأم المؤمنين وحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهي تعلم أنها بريئة مظلومة، وأن قاذفيها ظالمون لها مفترون عليها قد بلغ أذاهم إلى أبويها وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا كان احتقارها لنفسها وتصغيرها لشأنها، فما ظنك بمن صام يومًا أو يومين، أو شهرًا أو شهرين، وقام ليلة أو ليلتين، فظهر عليه شيء من الأحوال ولاحظوا بعين استحقاق الكرامات والمكاشفات والمخاطبات والمنازلات وإجابة الدعوات، وأنهم ممن يتبرك بلقائهم ويغتنم صالح دعائهم، وأنهم يجب على الناس احترامهم وتعظيمهم، وتعزيرهم وتوقيرهم، فيتمسح بأثوابهم، ويقبِّل ثرى أعتابهم، وأنهم من الله بالمكانة التي ينتقم لهم لأجلها ممن تنقصهم في الحال، وأن يؤخذ ممن أساء الأدب عليهم من غير إمهالٍ، وأن إساءة الأدب عليهم ذنب لا يكفِّره شيء إلا رضاهم، ولو كان هذا من وراء كفاية لهانَ، ولكن من وراء تخلف، وهذه الحماقات والرعونات نتائج الجهل الصميم والعقل غير المستقيم، فإن ذلك إنما يصدر من جاهل معجب بنفسه غافل عن جرمه وذنوبه مغتر بإمهال الله تعالى له عن أخذه بما هو فيه من الكبر والإزراء، على مَن لعله عند الله عز وجل خير منه، نسأل الله تعالى

العافية في الدنيا والآخرة، وينبغي للعبد أن يستعيذ بالله أن يكون عند نفسه عظيمًا وهو عند الله حقير".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

١٤- أن من رماها بالإفك أو سبَّها بعد أن برَّأها الله عز وجل فهو كافر:

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور:٢٣-٢٥].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره (٦/ ٢٩، العلمية): "هذا وعيد من الله تعالى للذين يرمون المحصنات الغافلات - خرج مخرج الغالب - المؤمنات، فأمهات المؤمنين أولى بالدخول في هذا من كل محصنة، ولا سيما التي كانت سبب النزول، وهي عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما، وقد أجمع العلماء رحمهم الله قاطبةً على أن من سبها بعد هذا ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية، فإنه كافر؛ لأنه معاند للقرآن".

وقال أيضًا رحمه الله في البداية والنهاية (٨/ ٩٩): "وقد أجمع العلماء على تكفير من قذفها بعد براءتها..".

وقال ابن العربي رحمه الله في أحكام القرآن (٣/ ٣٦٦): "إن أهل الإفك رموا عائشة المطهرة بالفاحشة، فبرأها الله، فكل من رماها بما برأها الله منه فهو مكذب لله، ومن كذب الله فهو كافر".

وقال ابن قُدامة رحمه الله في لمعة الاعتقاد ص (٤٠): "فمَن قذَفها بما برَّأها الله منه فقدْ كفَر بالله العظيم".

وحكى الإجماع الإمام النوويُّ رحمه الله كما في شرح النووي على مسلم

(١١٧/١٧) فقال: "براءة عائشة رضي الله عنها من الإفك، وهي براءة قطعية بنصِّ القرآن العزيز، فلو تشكك فيها إنسان - والعياذ بالله - صار كافرًا مرتدًّا بإجماع المسلمين".

وكذا ابن شيخ الإسلام ابن القيم رحمه الله، فقال في زاد المعاد (١/ ١٠٣): "واتفقت الأمة على كفر قاذفها".

وانظر ما تقدم من كلام العلامة الزمخشري رحمه الله في تفسيره (٣/ ٢٢٣) في الخصيصة (١٣).

ومن خصائصها رضي الله عنها:

١٥ - شهِد لها رضي الله عنها الوحي أنها من الطيبات:

قال ابن القيم رحمه الله في جلاء الأفهام (ص٢٣٨)، وهو يعدِّد شيئًا من خصائصها رضي الله عنها: "وشهِد لها بأنها من الطيبات".

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره وهو يعدد شيئًا من خصائصها رضي الله عنها: "..وشهِد لها أنها من الطيبات".

وقال تقي الدين المقريزي رحمه الله في إمتاع الأسماع (١٠/ ٢٧٢): "ومن خصائص عائشة رضي الله عنها... وشهد لها بأنها من الطيبات".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

١٦ - أنها رضي الله عنها وعدت مغفرة ورزقًا كريمًا:

قال الله عز وجل: ﴿أُوْلَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [النور:٢٦].

قال ابن القيم رحمه الله في جلاء الأفهام (ص:٢٣٨-٢٤٠) وهو يعدد شيئًا من خصائصها رضي الله عنها: "ووعدها المغفرة والرزق الكريم".

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره (٦/ ٤٠٥) وهو يعدد شيئًا من خصائصها: "ووعدها المغفرة والرزق الكريم".

وقال تقي الدين المقريزي رحمه الله في إمتاع الأسماع (١٠/ ٢٧٢): "ومن خصائص عائشة رضي الله عنها... ووعدها المغفرة والرزق الكريم".

قال العلامة النحرير ابن كثير رحمه الله في تفسيره (٣٣/٦): "﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾؛ أي: عند الله في جنات النعيم، وفيه وعد بأن تكون زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة"، والقول بأن قوله عز وجل: ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾، المراد به: في الجنة، هو قول عامة المفسرين وأكثر أهل التأويل، ويؤكد هذا أنها رضي الله عنها زوجته صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة كما في جملة من النصوص، وسيأتي ذكرها في التنصيص على أنها رضي الله عنها زوجته صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة، في الخصيصة (١٩).

ومن خصائصها رضي الله عنها:

١٧ - الشهادة لها رضي الله عنها بالإحصان والإيمان:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ٢٣].

عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النور: ٢٣] قال: ((نزلت في عائشة خاصة))؛ [صحيح: أخرجه الحاكم(١١/٤)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه، وهو في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحن لشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله].

وعن سعيد: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النور: ٢٣]، قال: "نزلت في عائشة رضي الله عنها خاصة"؛ [أخرجه ابن شبه في تاريخ المدينة(٣٣٨/١)].

فائدة:

قال العلامة الزمخشري رحمه الله في تفسيره (٣/ ٢٢٤): "فإن قلت: إن كانت عائشة هي المرادة، فكيف قيل المحصنات؟

قلت: فيه وجهان:

أحدهما: أن يراد بالمحصنات أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن يخصصن بأن من قذفهنَّ، فهذا الوعيد لا حق به، وإذا أردن وعائشة كبراهنَّ منزلة وقربة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كانت المرادة أولًا.

والثاني: أنها أم المؤمنين فجمعت إرادة لها ولبناتها من نساء الأمة الموصوفات بالإحصان والغفلة والإيمان..".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

١٨ - شرع جلد القاذف وصار باب القذف وحده بابًا عظيمًا من أبواب الشريعة، وكان سببه قصتها رضي الله عنها:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((لما نزل عذري قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر، فذكر ذلك وتلا - تعني القرآن - فلما نزل من المنبر، أمر بالرجلين والمرأة فضربوا حدهم))؛ [حديث حسن: أخرجه أبو داود رقم (٤٤٧٤)، وابن ماجه رقم: (٢٥٦٧)، وغيرهما، وحسنه الألباني رحمه الله].

ومن خصائصها رضي الله عنها:

١٩ - أنها رضي الله عنها زوجته في الجنة كما نص على صلى الله عليه وآله وسلم دون غيرها ممن مات عنهنَّ:

عن مسلم البطين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((عائشة زوجي في الجنة))؛ [حديث صحيح بشواهده: أخرجه ابن سعد، قال الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة رقم: (١١٤٢): "قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم، غير أنه مرسل؛ لأن مسلمًا وهو ابن عمران البطين من صغار التابعين، ولكن من المراسيل الصحيحة؛ لأن له شواهد كثيرة تدل على ذلك.."].

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ذكر فاطمة رضي الله عنها قالت: فتكلمت أنا، فقال: ((أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة؟ قلت: بلى، قال: فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة))؛ [حديث صحيح بشواهده: أخرجه الحاكم (١٠/٤)، وصحَّحه ووافقه الذهبي، وفيه أبو كثير بن عبيد التيمي، وثَّقه ابن حبان، وروى عنه جمع، ويشهد له ما بعده، وقد صححه العدوي بشواهده في فضائل الصحابة (ص٥٣٦)].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ((قلت: يا رسول الله، مَن مِن أزواجك في الجنة؟ قال: أما إنك منهن))؛ [حديث صحيح: أخرجه الحاكم (١٣/٤) وقال: "صحيح الإسناد"، ووافقه الذهبي، وقال الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة: "وأقول: هو على شرط مسلم"].

وعن القاسم بن محمد أن عائشة رضي الله عنها اشتكت، فجاء ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: ((يا أم المؤمنين، تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى أبي بكر))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٣٧٧١)].

قال ابن التين رحمه الله كما في فتح الباري لابن حجر رحمه الله (١٠٨/٧): "فيه أنه قطع لها بدخول الجنة؛ إذ لا يقول ذلك إلا بتوقيف".

وعن عائشة قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنه ليهون علي الموت أن أريتك زوجتي في الجنة؛ يعني عائشة))؛ [حديث صحيح لشواهده: أخرجه الحسين المروزي في زوائد الزهد(٢/٢٠٧)، وقال الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة رقم (٢٨٦٧): "وأنا أرى أن الحديث حسن بمجموع إسنادي أبي حنيفة وأحمد، والله أعلم"، تنبيه: وقد كان الشيخ رحمه الله ضعفه في الضعيفة رقم: (٦٠١١)، فكأنه تراجع عنه، والله أعلم].

وعن أبي مريم عبد الله بن زياد الأسدي قال: "لَما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث علي عمار بن ياسر وحسن بن علي، فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر، فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه، وقام عمار أسفل من الحسن، فاجتمعنا إليه فسمعت عمارًا يقول: إن عائشة قد سارت إلى البصرة، ووالله إنها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي"؛ [صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٧١٠٠)].

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٢٠- أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا لها: اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر، وما أسرَّت وما أعلنت:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "لما رأيت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم طيب النفس، قلت: يا رسول الله، ادع الله لي، فقال: ((اللهم اغفر لعائشة ما تقدَّم من ذنبها وما تأخر، وما أسرَّت وما أعلنت))، فضحكت عائشة حتى سقط رأسها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الضحك، فقال: أيسرك دعائي؟ فقالت: وما لي لا يسرني دعاؤك؟ فقال: ((والله إنها لدعوتي لأمتي في كلِّ صلاة))؛ [حديث حسن: أخرجه البزار في مسنده رقم: (٢٦٥٨)، كشف الأستار)، وهو في سلسلة الأحديث الصحيحة رقم: (٢٢٥٤)].

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٢١- أنها رأت جبريل عليه السلام:

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما فرغ من الأحزاب، دخل المغتسل ليغتسل، فجاء جبريل عليه السلام، فقال: أوقد وضعتم السلاح، ما وضعنا أسلحتنا بعد، انهد إلى بني قريظة، فقالت عائشة: كأني أنظر إلى جبريل عليه السلام من خلل الباب قد عصب رأسه من

الغبار))؛ [حديث صحيح: أخرجه أحمد رقم: (٢٤٩٩٤) وصححه شعيب الأرنؤوط].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ((رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعًا يده على معرفة فرس وهو يكلم رجلًا، قلت: رأيتك واضعًا يدك على معرفة فرس دحية الكلبي وأنت تكلمه، قال: ورأيتيه؟ قالت: نعم، قال: ذاك جبريل عليه السلام، وهو يقرئك السلام..))؛ [حديث حسن بشواهده: أخرجه أحمد(١٤٦/٦)، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة: "وإسناده حسن في الشواهد"، وله شاهد أخرجه ابن سعد - دون إقراء السلام - وإسناده قوي بما قبله].

وتقدم حديثها: ((ورأيت جبريل عليه السلام ولم يره أحدٌ من نسائه غيري))؛ [حديث يتقوى بطرقه: أخرجه الحاكم (١٠/٤)، تقدم معنا في الخصيصة (١٢)].

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٢٢- أنها رضي الله عنها وأهلها مباركون:

قال أسيد بن حضير رضي الله عنه: "..ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر"؛ [صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٣٣٤)، ومسلم رقم: ٣٦٧)].

وفي رواية [صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٣٣٦)]: "..جزاك الله خيرًا، فوالله ما نزل بك أمر تكرهينه، إلا جعل الله ذلك لك وللمسلمين فيه خير".

وفي رواية: [صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٣٧٧٣)]: "..جزاك الله خيرًا، فوالله ما نزل بك أمر قط، إلا جعل الله لك منه مخرجا، وجعل للمسلمين فيه بركة".

وفي رواية: [صحيح: للبخاري رقم: (٤٦٠٨)]: "..لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر، ما أنتم إلا بركة لهم".

وفي رواية: [صحيح: أخرجه أبي داود رقم: (٣١٧)]: "..يرحمك الله! ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله للمسلمين ولك فيه فرجًا".

وفي رواية: [صحيح: أخرجه أحمد رقم: (١٨٣٢٢)]: "..وبلغنا أن أبا بكر قال لعائشة رضي الله تعالى عنهما: والله ما علمت إنك لمباركة".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة النبوية (٤/ ٣٠٧): "وكانت رضي الله عنها مباركة على أمته".

قال العلامة العراقي رحمه الله في طرح التثريب (٢/ ١٠٤): وهو يعدد فوائد الحديث: "فيه فضيلة عائشة وبركتها وتكرار ذلك، كما شهد به أسيد بن الحضير الذي شهد الوحي، والتنزيل بسببها، وأنها ليست بأول بركة لآل أبي بكر..".

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (١/ ٤٣٤): "قوله: ما هي بأول بركتكم؟! أي: بل هي مسبوقة بغيرها من البركات، والمراد بآل أبي بكر نفسه وأهله وأتباعه، وفيه: دليل على فضل عائشة وأبيها، وتكرار البركة منهما".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٢٣- نزول آية التيمم بسبب عقدها حين حبس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

عن عائشة رضي الله عنها: ((أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناسًا من أصحابه في طلبها، فأدركتهم الصلاة، فصلوا بغير وضوء، فلما أتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، شكوا ذلك إليه، فنزلت آية التيمم، فقال: أسيد بن حضير: جزاك الله خيرًا، فوالله ما نزل بك أمر قط، إلا جعل الله لك منه مخرجًا، وجعل للمسلمين فيه بركة))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٣٧٧٣)، وهو في صحيح مسلم رقم: (٣٦٧) بنحوه].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ((بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أسيد بن حضير وأناسًا معه في طلب قلادة أضلتها عائشة، فحضرت الصلاة فصلوا بغير وضوء، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكروا ذلك له، فأنزلت آية التيمم، فقال لها أسيد بن حضير: يرحمك الله ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله للمسلمين، ولك فيه فرجًا))؛ [حديث صحيح: أخرجه أبو داود رقم: (٣١٧) وصححه الألباني في صحيح أبي داود].

قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله في التمهيد (١٩/ ٢٦٩) - بعد أن ساق جملة من رواياته وأشار إلى شيء من الخلاف فيها -: "المراد من الحديث والمقصود إليه هو نزول آية التيمم ولم يختلفوا في ذلك"، ونقله القرطبي رحمه الله في تفسيره (٥/ ٢١٥)، والقاضي عياض في إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (١١٨/٢).

فائدة:

يرى بعض العلماء: تعدد قصة ضياع العقد كمحمد بن حبيب الإخباري وغيره، وبأنه سقط عقد عائشة في غزوة ذات الرقاع، وفي غزوة بني المصطلق، والله أعلم.

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٢٤- أنها ولدت مسلمة بإسلام أبيها قبل ولادتها:

أنها ولدت رضي الله عنها مسلمة، بإسلام أبيها قبل ولادتها، ولم يكن هذا لأحد من زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم البتة.

قال ابن المنير: وقد ذكرنا في خصائص عائشة رضي الله عنها أنها وُلدت مسلمةً بإسلام أبيها قبلَ ولادتها، وهذا لازم لأهل السير والتواريخ فيما ينقلونه، ولم أر أحدًا انتزعه قبل ذلك، والحمد لله"؛ مصابيح الجامع (١٣/٩)، وعنه القسطلاني في إرشاد الساري (١٣/٨).

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء (٢/ ١٣٩): "وعائشة

ممن ولد في الإسلام... وكانت تقول: لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٢٥- أن أباها وجدها وأمها من الصحابة:

قال الحافظ الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء (٢/ ١٣٩): "وعائشة ممن ولد في الإسلام، وهي أصغر من فاطمة بثماني سنين، وكانت تقول: لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين".

وأما أمها: أم رومان قال في الاستيعاب (١٩٣٥/٤): "يقال بفتح الراء وضمه" بنت عامر بن عويمر، قال الحافظ في الإصابة (٢٠٦/٨-الجيل): "وقديمًا أسلمت هي وبايعت وهاجرت".

وأما جدها: فقصة إسلامه عام الفتح مشهورة، فعن جابر رضي الله عنه قال: "أتي بأبي قحافة -أو جاء - عام الفتح، أو يوم الفتح.."؛ [حديث صحيح: أخرجه مسلم رقم: (٢١٢٠)].

وعن محمد بن سيرين قال: سئل أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن خضاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: ((إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن شابًّا إلا يسيرًا، ولكن أبا بكر وعمر بعده خَضبا بالحناء والكتم، قال: وجاء أبو بكر بأبيه أبي قحافة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة يحمله حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر: لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناه مكرمة لأبي بكر فأسلم))؛ [حديث صحيح: أخرجه أحمد(١٦٠/٣)، وصححه ابن حبان رقم: (١٤٧٦)، والحاكم (٢٤٤/٣) ووافقه الذهبي، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم: (٤٩٦): "قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم"، وكذا قال الحويني في النافلة (ص:٧١)، وله شواهد، وفي رواية أخرجها أبو يعلى في مسنده، وعمر بن شبة

في كتاب مكة، وغيرهما، وقال الحافظ في الإصابة (٧/ ٢٣٨): "سنده صحيح"]، وهي:

عن أنس رضي الله عنه قال: ((فلما مد يده بيايعه، بكى أبو بكر، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما يبكيك؟ قال: لأن تكون يد عمك مكان يده، ويسلم، ويقر الله عينك أحب إلى من أن يكون)).

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٢٦- أن أباها أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة النبوية (٨/ ٥٠٤) بعد أن ساق جملة من الآيات: "..وأمثال ذلك من الآيات التي فيها مدح المؤمنين من هذه الأمة، فأبو بكر أكمل الأمة في الصفات التي يمدح الله بها المؤمنين، فهو أولاهم بالدخول فيها وأكمل من دخل فيها، فعلم أنه أفضل الأمة".

وفي شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/ ٣٠٠): "..وصح أنه أفضل الأمة بعده لقيام الحجة بأن أولى البرية بعقد الخلافة أفضلهم وأقومهم بالحق وأعدلهم، وأوفرهم أمانة وأحسنهم على محجة الحق استقامة، وكذلك كان الصديق رضى الله عنه".

وقال العلامة ابن كثير رحمه الله في الباعث (ص: ١٨٣): "وأفضل الصحابة، بل أفضل الخلق بعد الأنبياء عليهم السلام: أبو بكر..".

وقال الإمام الشاطبي رحمه الله في الاعتصام (٢/ ٣٠٢): "..لم يترك النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعده في الأمة أفضل من أبي بكر الصديق".

وحكى الاتفاق على ذلك غيرُ واحد ومنهم الإمام النووي رحمه الله في شرحه لصحيح الإمام مسلم (١٥/ ١٤٨)، فقال: "واتفق أهل السنة على أن

أفضلهم أبو بكر..".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٢٧- أن أباها رضي الله عنه أحب الرجال إليه:

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، فقلت: من الرجال؟ فقال: أبوها، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر بن الخطاب، فعد رجالًا))؛ [حديث صحيح: وتقدم في الخصيصة (٧): أنها كانت أحب نسائه..].

قال العلامة النووي رحمه الله في شرحه لصحيح الإمام مسلم (١٥/ ١٥٣): "هذا تصريح بعظيم فضائل أبي بكر وعمر وعائشة رضي الله عنها، وفيه دلالة بينة لأهل السنة في تفضيل أبي بكر ثم عمر على جميع الصحابة)).

وهو على عمومه كما قرره الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (٧/ ٢٧).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى (٤/ ٤١٦): "وهذا من خصائصه".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة النبوية (٧/ ٢٨٤) - بعد أن ساق جملة من الأحاديث النبوية في فضله -: ".. فهذه الأحاديث التي أجمع أهل العلم على صحتها وتلقيها بالقبول، ولم يقدح فيها أحدٌ من العلم، تبيَّن أن أبا بكر كان أحب إليه، وأعلى عنده من جميع الناس".

وفي رواية: [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٣٦٦٧)]: ((فقال عمر: بل نبايعك أنت، فأنت سيدنا، وخيرنا، وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأخذ عمر بيده فبايعه، وبايعه الناس)).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة (٨/ ٥٦٥): "ففي هذا الخبر إخبار عمر بين للمهاجرين والأنصار أن أبا بكر سيد المسلمين وخيرهم،

وأحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك علة مبايعته، فقال: بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ ليبين بذلك أن المأمور به تولية الأفضل، وأنت أفضلنا فنبايعك".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٢٨- أن الملك كان يأتي بصورة عائشة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها: ((أريتك في المنام مرتين؛ أي: إنك في سرقة من حرير، ويقال: هذا امرأتك فاكشف عنها، فإذا هي أنت فأقول إن يكن هذا من عند الله يمضه))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٣٦٨٢)، ومسلم رقم: (٢٤٣٨)، وفي رواية لمسلم: (٢٤٣٨)]: ((أريتك في المنام ثلاث ليالي جاءني بك الملك في سرقة من حرير..)).

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٢٩- أن جبريل عليه السلام سلم عليها على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومًا: ((يا عائش، هذا جبريل يقرئك السلام، فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى - تريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٣٧٦٨)].

وعنها أنها رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا عائش! هذا جبريل يقرأ عليك السلام، قالت: فقلت: وعليه السلام ورحمة الله. قالت: وهو يرى ما لا أرى))؛ [حديث صحيح: صحيح مسلم رقم:

(٢٤٤٧)].

قال النووي رحمه الله (٢٢١/١٥): "فيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضي الله عنها".

قال العلامة ابن القيم رحمه الله في جلاء الأفهام (ص: ٢٣٥)، وهو يعدد شيئًا من خصائص خديجة رضي الله عنها: "قلت ومن خصائصها أن الله سبحانه بعث إليها السلام مع جبريل عليه السلام، فبلغها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك.." ثم دلل عليه، وقال رحمه الله بعد ذلك: "وأما عائشة رضي الله عنها، فإن جبريل عليه السلام سلَّم عليها على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٣٠- أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يعطيها العظم وهي حائض فتتعرَّقه، ثم يأخذه فيديره حتى يضع فاه على موضع فمها: عن عائشة رضي الله عنها وفيه: ((... وأتعرَّق العَرْقَ وأنا حائض، ثم أناوله النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فيضع فاه على موضع فِي))؛ [حديث صحيح: أخرجه مسلم رقم: (٣٠٠)].

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح مسلم (٢١٢/٣): "وقولها: ((وتعرق)) العَرق: هو بفتح العين وإسكان الراء، وهو العظم الذي عليه بقية من لحم هذا هو الأشهر في معناه، وقال أبو عبيد: هو القدر من اللحم، وقال الخليل: هو العظم بلا لحم وجمعه عُراق - بضم العين - ويقال: عرَقت العظمَ، وتعرَّقته واعترَقته: إذا أخذتَ عنه اللحم بأسنانك، والله أعلم".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٣١- أنها رضي الله عنها كانت تغضب فيترضاها صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يثبت ذلك لغيرها:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبى، قالت: فقلت: ومن أين تعرف ذلك؟ قال: أما إذا كنت عني راضية، فإنك تقولين: لا وربِّ محمد، وإذا كنت غضبى، قلت: لا، ورب إبراهيم، قالت: قلت: أجل، والله يا رسول الله! ما أهجر إلا اسمك))؛ [حديث صحيح: أخرجه مسلم رقم: (٢٤٣٩)].

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٣٢- أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتحرى موضع فمها ليشرب:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((كنت أشرَب وأنا حائض، ثم أناوله النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيضع فاه على موضع في، فيشرب...))؛ [حديث صحيح: أخرجه مسلم رقم: (٣٠٠)].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يناولني الإناء فأشرب منه وأنا حائض، ثم أعطيه فيتحرى موضع فمي، فيضعه على فيه))؛ [حديث صحيح: أخرجه النسائي رقم: (٢٨١)، وصححه الألباني].

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٣٣- أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يغتسل معها من إناء واحد وتكرَّر ذلك:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم من إناء واحد، من قدح، يقال له: الفرق))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٢٥٠)، ومسلم رقم: (٣١٩)].

وقالت رضي الله عنها: ((كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم من

إناء واحد، تختلف أيدينا فيه))؛ [حديث صحيح: البخاري رقم: (٢٦١)، ومسلم رقم: (٣٢١)].

تنبيه:

جاء عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: ((.. وكنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم من إناء واحد من الجنابة))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٣٢٢)].

قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله في كتابه الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين (ص: ٧٨): "روى بعض الأحاديث أنه اغتسل وأم سلمة رضي الله عنها من إناء واحد وكلاهما يحمل على الغالب، ويكون ذلك مع أم سلمة رضي الله عنها مرة واحدة لا متكررًا جمعًا بين الروايتين، والله أعلم".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٣٤- أنه صلى الله عليه وآله وسلم تألَّم بألمها:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((رجع إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جنازة بالبقيع، وأنا أجد صداعًا في رأسي، وأقول: وارأساه فقال: بل أنا وارأساه ما ضرَّك لومت قبلي فغسَّلتك، وكفَّنتك، ثم صليت عليك ودفَّنتك))؛ [حديث صحيح: أخرجه أحمد(٦/٢٢٨)، والدارمي(١/٣٧_٣٨)، وابن ماجه رقم: (١٤٦٥) وغيرهم، وحسنه الألباني رحمه الله كما في أحكام الجنائز (ص:٥٠) وغيره].

وفي معناه قولين للعلماء: قال ابن القيم رحمه الله في كتاب الروح (ص:٢٥٩): "ويلوح لي فيه معنى آخر وهو أنها كانت حبيبة رسول الله، بل كانت أحبَّ النساء إليه على الإطلاق، فلما اشتكت إليه رأسها أخبرَها أن بحبها من الألم مثل الذي بها، وهذا غاية الموافقة من المحب ومحبوبه، يتألم بتألُّمه، ويُسر

بسروره حتى إذا آلَمه عضو من أعضائه، آلَم المحب ذلك العضو بعينه، وهذا من صدق المحبة وصفاء المودة.

فالمعنى الأول: يفهم أنك لا تشتكي واصبري، فبي من الموجع مثل ما بك، فتأسَّى بي في الصبر وعدم الشكوى.

والمعنى الثاني: يفهم إعلامها بصدق محبته لها؛ أي انظري قوة محبتي لك كيف واسيتُك في ألمك ووجع رأسك، فلم تكوني متوجعة وأنا سليم من الوجع، بل يؤلمني ما يؤلمك، كما يسرني ما يسرك كما قيل:

وإن أولى البرايا أن تواسيه... عند السرور الذي واساك في الحزن

من خصائصها رضي الله عنها:

٣٥- أنها رضي الله عنها **حفِظت من هدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسنته ما لم تحفَظه امرأة سواها**، وأنها أعلمهنَّ ونشرت العلم الكثير بين الأمة:

قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: "ما رأيت أحدًا أعلم بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا أفقه في رأي إن احتِيج إلى رأيه، ولا أعلم بآية فيما نزلت، ولا فريضة من عائشة"؛ أخرجه ابن سعد في الطبقات(٢/٣٧٥).

وقال الزهري رحمه الله: "لو جمع علم عائشة إلى علم جميع النساء، لكان علم عائشة أفضل"؛ [صحيح: تهذيب الكمال (٣٥/٢٣٥)، وسير أعلام النبلاء (٣/ ٤٥٧_٤٦٥)، وتاريخ الإسلام (٢/٥٠٧)، والبداية والنهاية(٨/٩٢)، وتهذيب الكمال (٣٥/٢٣٥)، وغيرها، وصححه الحاكم (٤/١٠)، ووافقه الذهبي].

وقال عطاءرحمه الله: "كانت عائشة رضي الله عنها أفقه الناس وأعلمهم، وأحسن الناس رأيا في العامة". [وسير أعلام النبلاء(٢/٢٠٠)، وتاريخ

الإسلام (٢/٥٠٧-بشار)، وتهذيب الكمال(٣٥/٢٣٣)، وأسد الغابة (٦/١٩١)، والإصابة (٨/٢٣٣)].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري(٧/ ١٠٧): "وكان مولدها في الإسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها، ومات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولها نحو ثمانية عشر عامًا، وقد حفظت عنه شيئًا كثيرًا، وعاشت بعده قريبًا من خمسين سنة فأكثر، الناس الأخذ عنها ونقلوا عنها من الأحكام والآداب شيئًا كثيرًا، حتى قيل: "إن ربع الأحكام الشرعية منقول عنها رضي الله عنها، وكان موتها في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وقيل في التي بعدها".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة النبوية (٤/ ٣٠٣-٣٠٤) في سياق الكلام في تفضيل عائشة وخديجة رضي الله عن زوجاته أجمعين: ".. عائشة صحبته في آخر النبوة وكمال الدين، فحصل لها من العلم والإيمان ما لم يحصل لمن لم يدرك إلا أول زمن النبوة، فكانت أفضل بهذه الزيادة، فإن الأمة انتفعت بها أكثر مما انتفعت بغيرها، وبلغت من العلم والسنة ما لم يبلغه غيرها".

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء (٢/ ١٤٠): "ولا أعلم في أمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، بل ولا في النساء مطلقًا، أمرأة أعلم منها".

وقال في رحمه الله تاريخ الإسلام (٢/٥٠٧-بشار): "فقيهة نساء الأمة".

وقال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (٨/ ٩٩): "ومن خصائصها أنها أعلم نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بل هي أعلم النساء على الإطلاق".

فمن خصائصها رضي الله عنها:

٣٦- أن الأكابر من الصحابة رضي الله عنهم كان إذا أشكَل عليهم أمر من الدين استفتوها:

عن أبي بردة عن أبي موسى قال: "ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث قط، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علمًا"؛ [حديث صحيح: أخرجه الترمذي رقم: (٣٨٨٣)، وصححه الألباني في المشكاة رقم (٦١٩٤)، وحسَّنه العدوي في فضائل الصحابة (ص:٥٥٤)].

وعن قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة قال: "كانت عائشة رضي الله عنها أعلم الناس، يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"؛ [أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٧٤/٢)].

وعن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه، قال: "ما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشكون في شيء إلا سألوا عنه عائشة، فيجدون عندها من ذلك علم"؛ [أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٧٥/٢)].

وعن مسروق أنه قيل له: هل كانت عائشة رضي الله عنها تحسن الفرائض؟ قال: "إي والذي نفسي بيده، لقد رأيت مشيخة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأكابر يسألونها عن الفرائض"؛ [صحيح: أخرجه ابن سعد في الطبقات(٦٦/٨)، الزهد رقم(١٠٧٩) لابن المبارك، الشريعة (١٨٩٥)، الدارمي رقم (٢٨٥٩)، والطبراني (١٨١/٢٣)، وقال في المجمع (٢٤٢/٩): "وإسناده حسن"].

وقال الذهبي رحمه الله في تذكرة الحفاظ (٢٥/١): "قلت: كانت غزيرة العلم".

وقال ابن القيم رحمه الله في جلاء الأفهام (ص:٢٤٠): "ومن خصائصها رضي الله عنها أن الأكابر من الصحابة رضي الله عنها كان إذا أشكَل عليهم أمر من الدين استفتوها فيجدون علمه عندها".

وقال شيخ الإسلام ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد (١/ ١٠٣): "وهي أفقه

نسائه وأعلمهنَّ، بل أفقه نساء الأمة وأعلمهنَّ على الإطلاق، وكان الأكابر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرجعون إلى قولها ويستفتونها".

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير القرآن العظيم (٦/٤٠٥-سلامة): "ومن خصائص عائشة رضي الله عنها أن الأكابر من الصحابة رضي الله عنهم كان إذا أشكَل الأمر عليهم من الدين، استفتوها، فيجدون علمه عندها".

فمن خصائصها رضي الله عنها:

٣٧- أنها أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

قال الزركشي رحمه الله: "وأم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها، دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي بنت تسع وروت عنه الكثير"؛ النكت للزركشي (٣/ ٤٦٢).

وقد قال السيوطي رحمه الله في ألفيته:

والمكثِرون في رواية الأثر:... أبو هريرة يليه ابن عمر

وأنس والبحر كالخدري... وجابر وزوجة النبي

وفي شرح الأثيوبي رحمه الله على ألفية السيوطي (٢/ ١٨٥-١٨٦): "روت (٢٢١٠) حديثًا ثم قال: تنبيه: ترك الناظم رحمه الله الترتيب، وكان الأولى له أن يرتبهم، فلو قال بعد البيت الأول:

فأنس فزوجة النبي ثم... بحر فجابر فخدري يضم لوفى بالترتيب".

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء (٢/١٣٩): "مسند عائشة رضي الله عنها: يبلغ ألفين ومائتين وعشرة أحاديث؛ اتفق لها البخاري ومسلم على مائة وأربعة وسبعين حديثًا، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين".

وقال الحافظ الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء (٢/ ١٣٥): "فروت عنه

علماء كثيرًا طيبًا مباركًا فيه".

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الإصابة (٢٣٤/٨): "روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكثير الطيب".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٣٨- أنها رضي الله عنها تفردت بمسائل عن الصحابة رضي الله عنهم، لم توجد إلا عندها:

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (٨/ ٩٩): "وقد تفردت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بمسائل عن الصحابة رضي الله عنهم لم توجد إلا عندها، وانفردت باختيارات أيضًا وردت أخبار بخلافها بنوع من التأويل، وقد جمع ذلك غير واحد من الأئمة..".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٣٩- أن عمر رضي الله عنه فضلها في العطاء عليهن رضي الله عنهنَّ:

عن مصعب بن سعد قال: "فرض عمر رضي الله عنه لأمهات المؤمنين رضي الله عنهنَّ عشرة آلاف، وزاد عائشة ألفين، وقال: إنها حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"؛ [أخرجه ابن سعد(٦٧/٨)، والخرائطي في اعتلال القلوب (ص:٢٣)، والحاكم (٩/٤)، وسكت عنه الذهبي في التلخيص].

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٤٠- أنه صلى الله عليه وآله وسلم اختار أن يمرض في بيتها:

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: ((لما ثقُل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واشتد وجعُه، استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي، فأَذِنَّ له..))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم: (٥٧١٤)، ومسلم رقم: (٤١٨)].

وفي رواية [حديث صحيح: مسلم: (٤١٨)]: ((أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت ميمونة، فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتها وأَذِنَّ له..)).

عن جعفر عن أبيه قال: ((لَما ثقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أين أكون غدًا؟ قالوا: عند فلانة، قال: أين أكون بعد غد؟ قالوا: عند فلانة، فعرفنَ أزواجه أنه إنما يريد عائشة رضي الله عنها، فقلنَ: يا رسول الله، قد وهبنا أيامنا لأختنا عائشة))؛ [يتقوى بشواهده: أخرجه ابن سعد(٢/٢٣٣)، وابن أبي شيبة رقم: (٣٧٠٣٨)].

قال العلامة النووي رحمه الله في شرحه لصحيح الإمام مسلم (٤/ ١٣٩) معلقًا على الحديث السابق: "وفيه فضيلة عائشة رضي الله عنها، ورجحانها على جميع أزواجه رضي الله عنهنَّ الموجودات ذلك الوقت، وكن تسعًا، إحداهنَّ عائشة رضي الله عنها، وهذا لا خلاف فيه بين العلماء، وإنما اختلفوا في عائشة وخديجة..".

وقال العلامة أبو الوفا عقيل رحمه الله: "..انظر كيف اختار لمرضه بيت البنت، واختار لموضعه من الصلاة الأب؟! فما هذه الغفلة المتحوذة على قلوب الرافضة عن هذا الفضل والمنزلة التي لا تكاد تخفى عن البهيم فضلًا عن الناطق".

ومن خصائصها رضي الله عنها:

٤١- وفاته صلى الله عليه وآله وسلم في يومها وبيتها وبين سحرها ونحرها:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليتعذّر في مرضه: أين أنا اليوم، أين أنا غدًا، استبطاءً ليوم عائشة، فلما كان يومي، قبضه الله بين سحري ونحري ودُفن في بيتي))؛ [حديث

صحيح: أخرجه البخاري رقم: (١٣٨٩)، ومسلم رقم: (٢٤٤٣)، وفي البخاري رقم: (٣١٠٠)]، وفي رواية: [حديث صحيح: البخاري رقم:(٣٥٦٣)]: ((لما كان في مرضه، جعل يدور في نسائه، ويقول: أين أنا غدًا، أين أنا غدًا)).

وقالت عائشة رضي الله عنها: ((فمات في اليوم الذي يدور عليَّ فيه في بيتي، فقبضه الله، وإن رأسه لبين نحري وسحري، وخالط ريقه ريقي))؛ [حديث صحيح: أخرجه البخاري رقم (٤١٨٥)، ومسلم رقم: (٢٤٤٣)].

وقالت عائشة رضي الله عنها: ((مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين سحري ونحري وفي دولتي، لم أظلم فيه أحدًا، فمن سفهي وحداثة سني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبض وهو في حجري، ثم وضعت رأسه على وسادة، وقمتُ أندب مع النساء، وأضرِب وجهي))؛ [حديث حسن: أخرجه أحمد (٢٧٤/٦)، وقال الألباني في إرواء الغليل (٨٦/٧): قلت: وإسناده حسن].

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير القرآن العظيم (٤٠٥/٦-سلامة): "ومن خصائصها: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي في بيتها".

المحتويات

فمن خصائصها رضي الله عنها: ٤
١- أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوَّجها بوحي من السماء: ٤
٢- أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينكح بكرًا غيرها: ٥
٣- أنها خيرت واختارت الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم على الفور: ٧
٤- تفضيلها على سائر نسائه صلى الله عليه وآله وسلم الذين مات عنهن صلى الله عليه وآله وسلم: ٩
٥- أنه لم ينكح النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرأة أبواها مهاجران بلا خلاف سواها: ١٠
٦- أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يومها رضي الله عنها: ١٠
٧- أنها كانت أحب نسائه إليه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم اللواتي مات عنهن: ١١
٨- عظيم محلها ومكانتها عنده صلى الله عليه وآله وسلم وحرصه على رضاها: ١٤
٩- تسابق النبي صلى الله عليه وآله وسلم معها: ١٤
١٠- أنه ما نزل عليه صلى الله عليه وآله وسلم الوحي وهو في لحاف امرأة غيرها: ١٥
١١- أن سودة بنت زمعة رضي الله عنها وهبت يومها وليلتها لها، فكان لها في القسم يومان: ١٦
١٢- إنزال آيات من القرآن في شأنها: ١٨
١٣- أن الله عز وجل أنزل براءتها من السماء: ١٩
١٤- أن من رماها بالإفك أو سبَّها بعد أن برَّأها الله عز وجل فهو كافر: ٢٣
١٥- شهِد لها رضي الله عنها الوحي أنها من الطيبات: ٢٤
١٦- أنها رضي الله عنها وعدت مغفرة ورزقًا كريمًا: ٢٤
١٧- الشهادة لها رضي الله عنها بالإحصان والإيمان: ٢٥
١٨- شرع جلد القاذف وصار باب القذف وحده بابًا عظيمًا من أبواب الشريعة، وكان سببه قصتها ٢٦
١٩- أنها رضي الله عنها زوجته في الجنة كما نص على صلى الله عليه وآله وسلم دون غيرها ممن مات عنهنَّ: ٢٦
٢٠- أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا لها: اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر: ٢٨
٢١- أنها رأت جبريل عليه السلام: ٢٨
٢٢- أنها رضي الله عنها وأهلها مباركون: ٢٩
٢٣- نزول آية التيمم بسبب عقدها حين حبس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ٣٠
٢٤- أنها ولدت مسلمة بإسلام أبيها قبل ولادتها: ٣١

٢٥- أن أباها وجدها وأمها من الصحابة: ٣٢
٢٦- أن أباها أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ٣٣
٢٧- أن أباها رضي الله عنه أحب الرجال إليه: ٣٤
٢٨- أن الملك كان يأتي بصورة عائشة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ٣٥
٢٩- أن جبريل عليه السلام سلم عليها على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ٣٥
٣٠- أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يعطيها العظم وهي حائض فتتعرَّقه، ٣٦
٣١- أنها رضي الله عنها كانت تغضب فيترضاها صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يثبت ذلك لغيرها: ٣٧
٣٢- أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتحرى موضع فمها ليشرب: ٣٧
٣٣- أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يغتسل معها من إناء واحد وتكرَّر ذلك: ٣٧
٣٤- أنه صلى الله عليه وآله وسلم تألَّم بألمها: ٣٨
٣٥- أنها رضي الله عنها حفِظت من هدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسنته ما لم تحفَظه امرأة سواها، ٣٩
٣٦- أن الأكابر من الصحابة رضي الله عنهم كان إذا أشكَل عليهم أمر من الدين استفتوها: ٤١
٣٧- أنها أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ٤٢
٣٨- أنها رضي الله عنها تفردت بمسائل عن الصحابة رضي الله عنهم، لم توجد إلا عندها: ٤٣
٣٩- أن عمر رضي الله عنه فضلها في العطاء عليهن رضي الله عنهنَّ: ٤٣
٤٠- أنه صلى الله عليه وآله وسلم اختار أن يمرض في بيتها: ٤٣
٤١- وفاته صلى الله عليه وآله وسلم في يومها وبيتها وبين سحرها ونحرها: ٤٤